تأثير الجنس ومستوى التحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسة على مفهوم الذات لدى الأطفال

دكتور / زكريا أحمد الشربينى
مدرس علم النفس التربوى
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مدخل الى البحث :

ان وضع الطفل فى المدرسة يؤثر على شخصيته الناميـــة ، ويعتبر دوره كتلميذ من أهم الأدوار التى يتم تقويمه فيه تقويما مستمرا فى وسط مجتمع اكبر بكثير من الأسرة ، كما يعد أداء الطفل لدوره المنتظر من قبل المدرســـة والمدرسين وبين اقرانه من المؤثرات التى لا يمكن اغفالها عند تقدير الطفل لنفسه وخاصة بعد أن يكون قد شكل اتجاهـا نحو هذه المدرسة بصفة عامة ، بناء على خبراته فى ذلك المجتمع الأكبر حجما والذى يختلف كثيرا عن الأسرة . ويتغير مفهوم الطفل عن نفسه حينما يستطيع أن يرى نفسه من خلال نظرة ومعاملة الآخرين له وعندما يستطيع أن يعقد مقارنات بين قدراته وقدرات من هم فى مثل سنه .

وبالتحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية واستمراره فيها يصبح أكثر تأثرا بآراء مدرسيه وزملائه والمحيطين به داخل بيئته التعليمية وخارجها ومن خلال هذا التأثر يشكل الفهم لنفســه أو لذاته .

ولأن عملية الاتصال بين الفرد والآخرين تجبره أن يكون موضوعا لذاته عن طريق احساسه باتجاهاتهم نحوه ، لذلك يبدو منطقيا أن يصبح تقويم الآخرين فعالا فى تقويم الفرد لنفسه وفكرته عنها ، ومن ثم مفهوم الذات لديه . (روزنبرج Rosenperg ، ١٩٧٣ ، ٨٢٩ ـ ٨٦٠) .

ويعتبر مفهوم الذات فى الدراســـات النفســـية محورا مركزيا للتنظيم البنيوى الكلى للشخصية ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالتوظيف الفعال للسلوك وبعمليات التوافق .

ومفهوم الذات مصطلح سيكولوجى يتضمن الأفكار والمشاعر لدى

الفرد بخصوص جسمه وعقله وشخصيته ، وهو تنظيم نفسى نواته تقويم الفرد لذاته ، وهناك حاجة داخل كل فرد تهدف الى تنظيم وصيانة الذات فكلما مر الفرد بخبرات جديدة واجهها قبولا أو رفضا بما يتفق وتلك الذات ، مما يؤدى الى تدعيم أو تطوير أو تغيير فى فهمه لنفسه ومعرفته بذاته ، كما أن مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط تحتاج الى تجهيزات عقلية تعده للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح كما يعرفها عن نفسه وكما ينتظرها منه الآخرين .

ولقد تبين أن مفهوم الذات يمثل متغيرا هاما فى التعليم ، كما أنه اكثر المحددات أهمية فى خبرات التعلم لدى الأطفال . ويتفق علماء النفس على أن اكتساب الفرد للمهارات المعرفية ينبغى أن يمض قدما فى تلازم مع تمو مفهوم الذات الايجابى لديه ، وعلى أن كليهما يمثل شروطا رئيسية للنجاح فى سنوات المدرسة وللاقتدار فى سنوات الرشد . (طلعت منصور وآخر ، ١٩٨٢ ، ٣) .

ان مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يحملها الفرد عن نفسه تعتبر على درجة بالغة من الأهمية فى علاقات الطفل بمن حوله من معلمين ورفاق وأشخاص داخل المدرسة وخارجها (متكالف Metcalfe ١٩٨١ ، ٦٦) وتسهم خبرات الطفل مع كل هؤلاء بدرجة أو بأخرى فى مفهومه عن ذاته ، وتؤثر هذه الخبرات على ذلك المفهوم (هدى قناوى ١٩٨٦ ، ٣٨٣ - ٤١٢) ، ومن ثم فهناك جدل حول أهمية مفهوم الذات بالنسبة لعلم سلوك الانسان والكيفية التى يستخدم فيها هذا المفهوم فى البحوث والدراسات باعتباره عاملا مستقلا أو عاملا تابعا (ينجر Yanger ١٩٧١ ، ١٥٥ - ١٥٩) .

والتعرض لبعض الدراسات قد يوضح مثل هذا الجدل ، فقد أثبتت احدى الدراسات أن الأفراد الذين يحتفظون بخبرات حسنة عن أيامهم السابقة فى المدرسة مثل علاقاتهم بالمدرسين والزملاء ونجاحهم فى الدراسة والمشاركة فى الأنشطة كانوا يتصفون بمفهوم ايجابى للذات بعكس الأفراد الذين يحتفظون بخبرات سيئة (بوهلر Boihler ، ١٩٥٢ ، ٢١٩ - ٢٢٢) . وتحتل المدرسة المركز الثانى بعد المنزل

كمؤسسة تحدد تصور الطفل النامى لنفسه واتجاهاته نحو قبولها أو رفضهـا ٠

فتشير بعض البحوث الى أن نمط المدرسة والنظام المدرسى والعلاقة بين المعلم والتلميذ عوامل تؤثر على تصور الطفـــل لذاته (متكالف Metcalfe ، ١٩٨١ ، ٦٦ ـ ٦٧) ٠ والمعلم يؤثر تاثيرا جوهريا على مستوى فهم الطفل لذاته اذ باستطاعته أن يخفض من هذا المستوى أو يرفعه ويؤثر بذلك على مستوى طموحات الصغير وأدائه ، كما أن لمواقف المعلم تجاه تمييز بعض التلاميذ من غيرهم أثرا على مفهوم الذات (ليـــون Lunn ، ١٩٦٩ ، ٦٤ ـ ٧١) ، وذلك لادراك الأطفال لمشاعر معلميهم نحوهم والذى ثبت أنه يرتبط ارتباطا موجبا بنظرتهم نحو أنفسهم (دافيدسون وآخر Davidson Al. ، ١٩٦٠ ، ١٠٧ ـ ١١٨) ٠

وحينما يدرك المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ ويظهر احتراما لذواتهم ترتفع تقديرات مفهوم الذات لدى هؤلاء التلاميذ وهذا ما تاكد لـدى كوبر سميث Cooper Smith (عبد الرحـــيم بخيت ، ١٩٨٥ ، ٢٣٧) ٠ كما أن التقويم الايجابى من قبل المعلمين له علاقة موجبة بمفهوم الذات (ســـنغ Singh ، ١٩٧٢ ، ٥٣٠٧) ٠ ولقد اختلف متغير العلاقة مع المعلمين بين الاناث أصحاب المستوى المرتفع لمفهوم الذات والاناث أصحاب المستوى المنخفض ، كما اختلف الاتجاه نحو المدرســـة بين الذكور أصحاب المستوى المرتفع لمفهوم الذات والذكور أصحاب المستوى المنخفض (متكالف Metcalfe ١٩٨١ ، ٦٦ ـ ٦٧) ٠ وقد يرجع هذا الى التنميط الجنسى فى الطفولة ودوره المحتمـــل فى مفهوم الذات وكذا التغيرات التى تحدث فى العلاقات بين الطفـــل وما يحيط به داخل مجتمع الأسرة أو فى المجتمع الخارجى الذى يتميز بطبيعة خاصة ٠ ان كل هذا يحدد فهما جديدا للذات وتقويما للامكانات (ريتشارد ، ١٩٧٩ ، ٣٦٥) ، وهذا ما قد يدعم فكرة وجود فروق فى مفهوم الذات بين الذكور والاناث وبخاصة فى المجتمعات العربية ٠ الا أن مثل هذه الفكرة قد لا تعمم فى جميع الظروف فقـد ثبت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من غير

للتزوجين فى مفهوم الذات ، كما أن تفاعل الجنس مع مستوى التعليم لا يترك أثرا على هذا المفهوم (هدى قناوى ، ١٩٨٦ ، ٣٨٣ - ٤١٢) وفى الوقت الذى أثبتت نتائج أخرى عدم وجود فروق معنوية فى مفهوم الذات بين الجنسين (بلوم وآخرون Bloom et. Al. ، ١٩٧٩ ، ٤٨٣ - ٤٨٧) (فيونج Fung ، ١٩٨٥ ، ٣٥٨٣) ، أوضحت الدراستان أن الاناث يتفوقن على الذكور فى مفهوم الذات (بليدزو Bledsoe ، ١٩٦٩ ، ٤٣٦ - ٤٣٨) ، (ستيلسون Stilson ، ١٩٨٤ ، ٣٢٩٧) ، (ابراهيم يعقوب ، ١٩٨٥ ، ٤٩ - ٦٤) ، وأشارت نتائج أخرى الى ارتباط صفة الذكورة بمفهوم الذات ارتباطا ايجابيا لدى الذكور بالثانوى والجامعة . كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الأنوثة ومفهوم الذات لدى الاناث بالثانوى العام فقط (عبد الرحيم بخيت ، ١٩٨٥ ، ٢٢٣ - ٢٤٦) .

وبالتالى فمن المتوقع أن يكون لنظرية الأفراد لأنفسهم ذكورا كانوا أم اناثا أثر على استقبالهم للمعلومات التى يقدمها المعلم وبالتالى على جهودهم التى تبذل لتحصيل المعرفة . كما أن لعلاقة الفرد ذكرا كان أم أنثى بالمدرسة والمدرسين والزملاء واتجاهه عموما نحو البيئة المدرسية ، ما يحتمل تأثيره على التحصيل الدراسى وبخاصة لدى الأطفال .

ومع أن بعض الدراسات تشير الى وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسى (بروكوفر وآخرين Brookover et. al. ، ١٩٧٤ ، ٢٧١ - ٢٧٨) ، (لتواك Litwack ، ١٩٨٠ ، ٧٩) ، (ستيلسون Stilson ، ١٩٨٤ ، ٣٢٩٧) ، (فيونج Fung ، ١٩٨٥ ، ٣٥٨٣) ، (ابراهيم يعقوب وآخر ، ١٩٨٥ ، ٤٩ - ٦٤) . الا أن دراسات اخرى لم تؤكد تلك النتائج (فاجان Fagan ، ١٩٨٠ ، ٩١ - ٩٦) . كما أن هناك من الدراسات التى أشارت الى وجود مثل هذه العلاقة لدى الذكور ولم تكن كذلك بالنسبة للاناث (فنك Fink ، ١٩٦٢ ، ٥٧ - ٦٢) ، (كامبل Campbell ، ١٩٦٦ ، ١٥٣٦) ، وقد ثبت عكس ذلك فى بحوث أخرى (بريمافيرا Primavera ، ١٩٧٤ ، ٢١٣ - ٢١٦) ، وهناك من الدراسات التى اهتمت بمتغير العمر مع مفهوم الذات والتحصيل الدراسى ، وتشير نتائج هذه

الدراســـات الى أن علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسى تميل الى الارتفاع مع زيادة العمر أو المستوى الدراسى ، (ريوبن Rubin ، ١٩٧٨ ، ٤٣٠ ـ ٤٣٣) . كما أن وضع الأطفـــال فى فصل يتلاءم مع قدراتهم الخاصة أو فى فصل تعددت فيه مســـتويات القدرات لم يؤثر على مفهوم الذات (لورانس وآخر Lawrence, AL ، ١٩٧٣ ، ٣١٠ ـ ٣١٩) . والأمر الذى قد يتبادر الى الأذهان هو أن عددا من العوامل ومنها احساس الطفل بما يدور داخل المدرسة وما يشعر به من معاملة من قبل المدرسين ، أو الزملاء والنظرة اليه أو صعوبة المواد الدراسية قد تشكل مع غيرها اتجاها نحو هذه المدرسة بصفة عامة وهذا الاتجاه يتفاعل بصورة ما مع التحصيل الدراسى للطفل ذكرا كان أم انثى ، أى أن جمـــلة من المتغيرات وهى الاتجاه نحو المدرســـة والتحصيل الدراسى والجنسى عوامل يمكن أن تتفاعل بمستوى معين من الدلالة لتترك أثرا يحتمل وجوده على مفهوم الطفل لنفسه أو مفهومه لذاته .

● مشكلة البحث :

اذا اعتبرنا مفهوم الذات لدى الأطفال هو دالة لمتغيرات الجنس والتحصيل والاتجاه نحو المدرسة ، فيمكن تحديد المشكلة فى التساؤلات الآتيـــــة :

١ ـ هل يختلف مفهوم الذات لدى الأطفال باختلاف الجنس ؟
٢ ـ هل يختلف مفهوم الذات لدى الأطفال باختلاف مستوى التحصيل ؟
٣ ـ هل يختلف مفهوم الذات لدى الأطفال باختلاف مستوى الاتجاه نحو المدرسة ؟
٤ ـ هل هناك تفاعل بين بعض أو كل المتغيرات السابقة (الجنس ، التحصيل ، الاتجاه نحو المدرسة) وهل هذا التفاعل يؤثر على مفهوم الذات لدى الأطفال ؟

● فروض البحث :

١ ـ يرتفع مفهوم الذات لدى الأطفـــال الذكور عنه لدى الأطفـــال الاناث .

٢ - يرتفع مفهوم الذات لدى الأطفـــال بارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسى .

٣ - يرتفع مفهوم الذات لدى الأطفـــال بارتفاع اتجـاههم نحـــو المدرســـة .

٤ - يؤثر التفاعل بين الجنس والتحصيل الدراسى على مفهوم الذات لدى الأطفـــال .

٥ - يؤثر التفاعل بين الجنس والاتجاه نحو المدرسة على مفهوم الذات لدى الأطفـــال .

٦ - يؤثر التفاعل بين التحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسة على مفهوم الذات لدى الأطفـــال .

٧ - يؤثر التفاعل بين الجنس والتحصيل الدراسى والاتجـاه نحـو المدرسة على مفهوم الذات لدى الأطفال .

● **متغيرات البحث والأدوات :**

يشتمل هذا البحث على متغيرات أربعة هى : الجنس ، والتحصيل الدراسى ومفهوم الذات والاتجاه نحو المدرسة . وبالنسبة للمتغيرات الثلاثة الأخيرة فقد تم قياسها عن طريق :

١ - درجات التحصيل الدراسى فى نهاية المرحلة الابتدائية .

٢ - مقياس مفهوم الذات بيرس - هارس : Piers-Harris

وقد تم تعيين الصدق والثبات لهذا الاختبار فى دراسات مصرية وعربيـة حديثة وهو يتمتع بمعاملات مرتفعـــة (عبد الرحيم بخيت ، ١٩٨٠) ، (يسرية صادق ، ١٩٨٢) ، (ابراهـــيم يعقوب ، ١٩٨٥) .

٣ - مقياس الاتجاه نحو المدرسة من اعداد الباحث الحالى ، وقـد اســـتفاد فى اعداده من افكار لوين Lunn (لوين Lunn ، ١٩٦٩ ، ٦٤ - ٧١) وتم تعيين ثبات هذا المقياس بالاعادة بعد أسبوعين على ٣٢ طفلا بالصف السادس الابتدائى وكانت قيمـة معامل الثبات ٦٩ر وهو معامل ثبات لا بأس به ، أما صـــدق

الاختبار فقد كان بتطبيق المقياس على مجموعتين حجـــم كل منهما ٢٠ تلميذا قرر أساتذتهم (باتفاق اثنين من المدرســـين يقومون بالتدريس للطفـــل) أن كل طفل فى المجموعة الأولى يحب المدرسة حبا واضحا يتمثل فى علاقاته بالأساتذة والتفاعل مع المدرسين والزملاء فضلا عن المشاركة فى الأنشطة ، أما أى طفل فى المجموعة الثانية فقد كان عكس ذلك تماما . وتم تعين دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين على المقياس وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة عند مستوى ٠٫٠٥ .

- **عينة البحث :**

أخذت عينة البحث عشوائيا من بين أطفـال الصف الســـادس الابتدائى بمدينـــة القاهرة وقد بلغ حجم العينة ٤٢٥ طفـــلا منهم ٢١٨ طفلا من الذكور ، ٢٠٧ أطفال من الاناث من مدارس رأى الباحث أنها متقاربة فى المســتوى العلمى ويلتحق بها تلاميـــذ من نفس المســتوى الاجتماعى ، تقريبا . وكان متوســـط أعمار العينـــة ١٢٫٠٩ بانحراف معيـــارى ١٫٦٣ ، وقد روعى فى هذه العينـــة استبعاد الحالات ذات التركيب الأسرى المتميز (ولد وسط بنات مثلا) أو الطفل الوحيد أو انفصال الوالدين ، كما استبعدت حالات اعادة العام لأية ظروف .

- **اجراءات البحث :**

تم تطبيق اختبارى الاتجاه نحو المدرسة ومفهوم الذات على العينة الكلية للبحث قرب نهاية العام الدراسى وذلك فى المدارس الأربع موضع الاختبار ، وبعد تصحيح اختبار الاتجاه نحو المدرسة تم تحديد الأطفال أصحاب الربع العالى فى الاتجاه واعتبارهم أصحاب الاتجاه الموجب والأطفال أصحاب الربع المنخفض فى الاتجاه (واعتبارهم أصحـــاب الاتجاه الســـالب) وتم بعد ذلك تعين الربعين العالى والمنخفض فى التحصيل الدراسى ، بعدها تم حصر الأطفال (الذكور والاناث) الذين تقع درجاتهم فى نطاق هذه الأرباع ، وصحح وقتها اختبار مفهوم الذات لكل طفل واقع فى نطاق توفيقات هذه الأرباع ، ومن ثم تم التوصل الى ثمان مجموعات فرعية استبعد منها بعض الأطفال حتى تتســـاوى فى الحجم ، والجـدول التـالى يوضح المتوســطات والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات فى الثمان المجموعات .

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات

لدى مجموعات البحث

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ ـ الذكور أصحاب المستوى التحصيلى العالى والاتجاه الموجب نحو المدرسة	٢٦	٧٠ر٢٣	٣ر١٦
٢ ـ الاناث أصحاب المستوى التحصيلى العالى والاتجاه الموجب نحو المدرسة	٢٦	٦٤ر١٥	٢ر١١
٣ ـ الذكور أصحاب المستوى التحصيلى المنخفض والاتجاه الموجب نحو المدرسة	٢٦	٦١ر٧٣	٤ر٤٤
٤ ـ الاناث أصحاب المستوى التحصيلى المنخفض والاتجاه الموجب نحو المدرسة	٢٦	٦٣ر٩٦	٢ر٣١
٥ ـ الذكور أصحاب المستوى التحصيلى العالى والاتجاه السالب نحو المدرسة	٢٦	٧٠ر١٩	٣ر٣٢
٦ ـ الاناث أصحاب المستوى التحصيلى العالى والاتجاه السالب نحو المدرسة	٢٦	٦٤ر٠٨	٢ر٣٢
٧ ـ الذكور أصحاب المستوى التحصيلى المنخفض والاتجاه السالب نحو المدرسة	٢٦	٥٥ر١٢	٤ر٩٤
٨ ـ الاناث أصحاب المستوى التحصيلى المنخفض والاتجاه السالب نحو المدرسة	٢٦	٦٠ر٨٩	٣ر٤٥

● **الأسلوب الاحصائى :**

أستعين فى هذه الدراسة بأسلوب التباين :
Analysis of Variance 2X2X2

● **نتائج البحث :**

كما هو معروف فان التحقق من صحة فروض البحث يمكن أن يكون باستخدام أسلوب احصائى واحد هو تحليل التباين ٢ × ٢ × ٢ والجدول (٢) يوضح نتائج هذا التحليل الاحصائى :

جدول (٢)

يوضح تحليل التباين ٢ × ٢ × ٢ للكشف عن اختلاف درجات مفهوم الذات باختلاف الجنس ومستوى التحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسة والتفاعل بينها

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس (أ)	٥٧ر١٢	١	٥٧ر١٢	٤ر٧٦	٠٥ر
التحصيل الدراسى (ب)	٢٣٦٢ر٥١	١	٢٣٦٢ر٥١	١٩٦ر٩٦	٠٠١ر
الاتجاه نحو المدرسة (ج)	٣١٢ر٦٢	١	٣١٢ر٦٢	٢٦ر٠٦	٠٠١ر
تفاعل أ × ب	١٣٢٥ر١٢	١	١٣٢٥ر١٢	١١٠ر٤٧	٠٠١ر
تفاعل أ × ج	٣٩ر٨١	١	٣٩ر٨١	٣ر٣٢	غير دال
تفاعل ب × ج	٢٩٨ر٠٨	١	٢٩٨ر٠٨	٢٤ر٨٥	٠٠١ر
تفاعل أ × ب × ج	٤١ر٥٨	١	٤١ر٥٨	٢ر٤٧	غير دال
الخطأ	٢٣٩٩ر٠٣	٢٠٠	١١ر٩٩		

وتشير نتائج هذا التحليل الى :

١ - وجود فروق ذات دلالة احصائية دالة عند مستوى ٠٥ر بين الذكور والاناث من أطفال الصف السادس الابتدائى ، وتؤكد هذه الفروق الى أن الذكور يرتفع لديهم مفهوم الذات ارتفاعا معنويا عن الاناث ، وتختلف هذه النتيجة مع دراسات أخرى توصلت الى عدم وجود فروق معنوية فى مفهوم الذات بين الذكور والاناث (بلوم وآخرون Bloom et al. ، ١٩٧٩) ، وتختلف مع دراسات أثبتت أن الاناث يتفوقن على الذكور فى مفهوم الذات (بليد زو Bledsoe ، ١٩٦٩) ، (ابراهيم يعقوب وآخرون ، ١٩٨٥) ، (ستيلسون Stilson ، ١٩٨٤) .

وتفسر هذه النتيجة فى ضوء ما تتلقاه الاناث فى مجتمعنا من العطف والحنان مما يجعلهن أكثر حساسية لفقدان هذين الجانبين ، وبالتالى يكن أكثر تعرضا للاعتماد على الغير وعدم الشعور بامكانية الاستقلال والمبادرة والاكتفاء الذاتى وهذا يجعل الذكور يتمرسون فى اظهار ذواتهم بالمظهر الأفضل خاصة مع اختلاف نظرة المجتمع الى كلا الجنسين . ويمكن أن يعزى ذلك أيضا الى اختلاف نوع المعاملة التى تتلقاها الاناث مقارنة بالذكور داخل المدرسة خاصة ان كانت مشتركة مثل مدارس عينة البحث الحالى ، كما أن المجتمع يشجع صفات معينة عند الذكور منذ الطفولة وصفات أخرى عند الاناث ، فيشجع عند الذكور صفات مثل رباطة الجأش وعدم الاستسلام للبكاء فى الوقت الذى يشجع فيه لدى الاناث صفات مثل الوداعة ، الرقة ، التبعية وهى صفات لا شك ترتبط بتكوين الذات لدى الذكر بطريقة تختلف عن الأنثى .

ومن ذلك نستطيع القول بأن الفرض الأول قد تحقق ونستطيع أن نصل الى **الجملة العلمية التالية : يتفوق الذكور على الاناث فى مفهوم الذات فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة .**

٢ - تشير أيضا النتائج الى وجود فروق جوهرية فى مفهوم الذات بين أصحاب المستوى المرتفع من التحصيل وأصحاب المستوى المنخفض وتفيد هذه النتيجة فى أن ارتفاع مستوى التحصيل يمكن اعتباره من

مؤشرات ارتفاع مفهوم الذات وهذه الفروق دالة احصائيا عند مستوى ٠٠١ر٠ وهذه النتيجة تتفق مع دراسات سابقة (بروسس Bross ، ١٩٨٠) ، (كانتريل Cantrell ، ١٩٨٠) ، (ستيلسون Stilson ، ١٩٨٤) ، (فيونج Fung ، ١٩٨٥) ، (ابراهيم يعقوب ، ١٩٨٥) ومتعارضة مع نتائج دراسات أخرى (كاتز وآخر Katz Al. ، ١٩٦٧) التى أجريت على عينات من الراشدين والمراهقين وهم فئة أكبر سنا من عينة البحث الحالى ٠

وفى ضوء ذلك فقد يكون للتحصيل فعالية على مفهوم الذات فى حالات الأطفال ولا يكون كذلك حينما يكون المفحوصون فى فترة المراهقة أو البلوغ وهذا قد يعد سببا لاختلاف النتائج مما يتيح لنا فرصة القول بأن : مفهوم الذات لدى الأطفال أكثر اعتمادية على القدرات الأكاديمية والتحصيلية التى يمكن أن يعلنوا بها عن انفسهم بمستوى ما من الثقة ، وعند انخفاض مستوى التحصيل لديهم يشعرهم ذلك بالعجز والاحباط وعدم الثقة مما يخفض لديهم مفهوم ذواتهم ، بعكس ما يحدث فى المرحلة العمرية الأكبر كالمراهقة مثلا والتى يصبح فيها مفهوم الذات أكثر استقلالية عن العوامل الخاصة بالتحصيل والقدرات الأكاديمية والتحصيلية والسبب فى ذلك قد يعود الى أنه أصبح للمراهق مجالات أخرى يمكن أن يعلن فيها عن نفسه ويكتسب من خلالها ثقة فى الذات بمعنى أن فى المراحل العمرية الأكبر تتعدد الأدوار التى يمكن بها للفرد أن يكون أكثر ثقة فى ذاته وبالتالى يكون دوره كتلميذ ليس بالدور الأوحد لتدعيم ورفع مفهوم الذات لديه ٠

ومن ذلك نستطيع القول بأن الفرض الثانى قد تحقق ويمكن أن نصل الى الجملة العلمية التالية : **الأطفال ذوو التحصيل الدراسى العالى أكثر ثقة بأنفسهم ويرتفع لديهم مفهوم الذات عن الأطفال ذوى التحصيل المنخفض وذلك قرب نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة ٠**

٣ - أظهرت نتائج تحليل التباين ايضا أن هناك فروقا دالة احصائيا عند مستوى ٠٠١ر بين الأطفال أصحاب الاتجاه الموجب نحو المدرسة والأطفال أصحاب الاتجاه السالب وتتفق مثل هذه النتيجة مع نتائج (متكالف Metcalfe ، ١٩٨١) ، اتفاقا جزئيا ، ويمكن بذلك القول

بأن الاتجاه نحو المدرسة بما فيها من مدرسين لهم طريقتهم فى التعامل مع التلاميذ وادراك التلاميذ لأسلوب المدرسة فى ممارسة دورها ادراكا ايجابيا يكسب الطفل نوعا من الأمان ويرفع لديه مستوى الثقة مما يؤدى الى تدعيم مفهومه عن نفسه ويرفع من امكاناته وقدراته ودوره الايجابى، كما أن ادراك التلاميذ لأسلوب المدرسة ومن فيها ادراكا سلبيا يغرق الطفل فى حالة من عدم الشعور بالأمن ، وقد نجد أنفسنا أمام طفل يتشكك بمن حوله ويحس بعجزه وقصوره مما يؤثر على خفض مفهوم الذات ٠

وبهذا يكون الغرض الثالث قد تحقق ويمكن أن نصيغ **الجملة العلمية التالية : اتجاه الأطفال الايجابى نحو المدرسة يرفع من مفهوم الذات لديهم والاتجاه السلبى نحوها يخفض من هذا المفهوم ٠**

٤ - يتضح أيضا أن لتفاعل الجنس والتحصيل الدراسى أثر على مفهوم الذات لدى الأطفال وهذا ما تأكد بدلالة احصائية عند مستوى ٠٠١ر ، وهذا ما يبدو فى أن متوسط مفهوم الذات لدى الذكور أصحاب التحصيل العالى (٢١ر٧٠) أعلى من متوسط مفهوم الذات لدى الاناث أصحاب التحصيل العالى (١٢ر٦٤) وعكس ذلك يحدث عند انخفاض مستوى التحصيل فنجد أن متوسط مفهوم الذات لدى الذكور أصحاب التحصيل المنخفض (٤٣ر٥٨) أقل من متوسط مفهوم الذات لدى الاناث أصحاب التحصيل المنخفض (٤٣ر٦٢) ، وهذا ما يظهر جليا من الجدول (٣) ويتأكد من الشكل رقم (١) ٠

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات الناتجة من مستويين للتحصيل باختلاف الجنس

التحصيل / الجنس	ذكـــور	انـــاث
عـــــالى	ن = ٥٢	ن = ٥٢
	س = ٧٠ر٢١	س = ٦٤ر١٢
	ع = ٣ر٢٥	ع = ٢ر٢١
منخفـــــض	ن = ٥٢	ن = ٥٢
	س = ٥٨ر٤٣	س = ٦٢ر٤٣
	ع = ٥ر٧٥	ع = ٣ر٣١

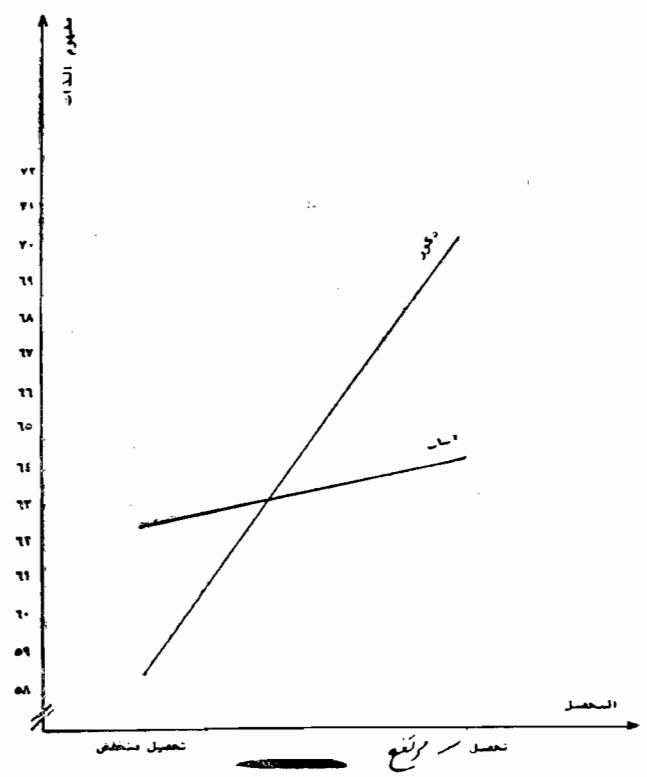

شكل (١) يوضح تفاعل متغيرى التحصيل والجنس

وتتفق هذه النتيجة مع ابراهيم يعقوب ١٩٨٥ ، وفيما يبدو أن عامل التحصيل يشكل عاملا جوهريا فى مفهوم الذات لدى الذكور بينما هو ليس كذلك بالنسبة للاناث وقد يكون ذلك بسبب ما يشكله التفوق الأكاديمى فى الحياة المستقبلية للذكور من مستوى أعلى للاقتدار على الحياة والاستقلالية فى حين يكون للاناث منافذ أخرى للاقتدار غير التفوق فى التحصيل الدراسى فالأنثى ستصبح زوجة فى يوم ما وسوف تكون أما فى المستقبل وهذا التعدد فى الأدوار يتيح لها فرصا أكثر للكشف عن نفسها ، فالفتاة العربية يمكنها أن تحقق الكثير عندما تصبح زوجة وأما لأطفال فى المستقبل ، وبهذا يكون الغرض الرابع قد تحقق ويمكن أن نصل الى **الجملة العلمية التالية : يشكل التحصيل أثرا جوهريا فى مفهوم الذات لدى الأطفال الذكور بينما لا يشكل نفس الأثر فى مفهوم الذات لدى الاناث .**

٥ - توضح النتائج أيضا أنه ليس لتفاعل الجنس والاتجاه نحو المدرسة أثر على مفهوم الذات وهذا ما يظهر من عدم دلالة قيمة (ف) لهذا التفاعل عند أحد مستويات الدلالة المتعارف عليها فى العلوم النفسية والتربوية ، وقد كان من المتوقع أنه اذا كان التحصيل المؤدى للنجاح والاقتدار له أهمية بالنسبة للذكور ولن يكون ذلك الا اذا كان الأطفال الذكور أصحاب اتجاه ايجابى نحو المدرسة ، فقد كان من المنتظر أن يكون لتفاعل الجنس والاتجاه نحو المدرسة أثر على هذا المفهوم للذات ، خاصة وأن الذكور أصبحوا أكثر اهتماما بالعمل المدرسى أو أكثر اهمالا بناء على هذا الاتجاه .

وبهذا يكون الفرض الخامس لم يتحقق ويمكن أن **نقول انه لا يوجد أثر مشترك للجنس ومستوى الاتجاه على مفهوم الذات لدى الأطفال .**

٦ - لتفاعل التحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسة أثر على ممفهوم الذات وهذا ما تؤكده قيمة (ف) ودلالتها الاحصائية . فأصحاب التحصيل العالى لا يختلف مفهومهم لذواتهم باختلاف الاتجاه نحو المدرسة سواء أكان الاتجاه موجبا أم سالبا بينما يتأثر مفهوم الذات

لدى أصحاب التحصيل المنخفض باختلاف الاتجاه نحو المدرسة لصالح أصحاب الاتجاه الموجب . ولا تتفق مثل هذه النتيجة مع ما دلت عليه نتائج متكالف ١٩٨١ م .

ويظهر الجدول (٤) أن متوسط مفهوم الذات لدى أطفال التحصيل العالى لا تختلف اختلافا جوهريا باختلاف ايجابية الاتجاه نحو المدرسة أو سلبية الاتجاه نحوها فقد كانت قيم المتوسطات لمفهوم الذات (١٩ر٦٧) ، (١٤ر٦٧) ويتضح تقاربهما الكبير .

ويبدو لنا أن أصحاب التحصيل العالى يكونوا مدفوعين بامكاناتهم التحصيلية واقتدارهم الأكاديمى بصرف النظر عن المعاناة التى يلاقونها من المدرسة وادارتها ، وعلى العكس من ذلك فان أصحاب التحصيل المنخفض يؤثر اتجاههم الايجابى نحو المدرسة فى رفع مستوى مفهوم الذات لديهم ، وحينما تسوء الأمور بالأطفال فى التحصيل الدراسى ويعانون من المدرسة نتيجة اتجاههم السلبى نحوها فان مفهومهم عن أنفسهم ينخفض بسبب مستواهم الذى لا يحسدون عليه من العجز والاحباط ، ومن ثم عدم الثقة بالنفس .

ويوضح التمثيل البيانى ذلك فى شكل (٢) وبالتالى يكون الفرض السادس قد تحقق ويمكن لنا الوصول **للجملة العلمية الآتية : يتأثر مفهوم الذات لدى الأطفال اصحاب التحصيل الدراسى المنخفض باتجاههم السالب نحو المدرسة بينما لا يتأثر مفهوم الذات لدى الأطفال أصحاب التحصيل الدراسى العالى بسلبية اتجاههم أو ايجابيته نحو المدرسة .**

جامعة الزقازيق
المكتبة المركزية
كلية التربية

جدول (٤) يوضح
المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعات الناتجة
عن مستويين للتحصيل بمستويين للاتجاه

التحصيل / الاتجاه	موجب	سالب
عالى	ن = ٥٢	ن = ٥٢
	س = ٦٧ر١٩	س = ٦٧ر١٤
	ع = ٤ر٠٦	ع = ٤ر١٩
منخفض	ن = ٥٢	ن = ٥٢
	س = ٦٢ر٨٥	س = ٥٨ر٠١
	ع = ٣ر٧١	ع = ٥ر١٤

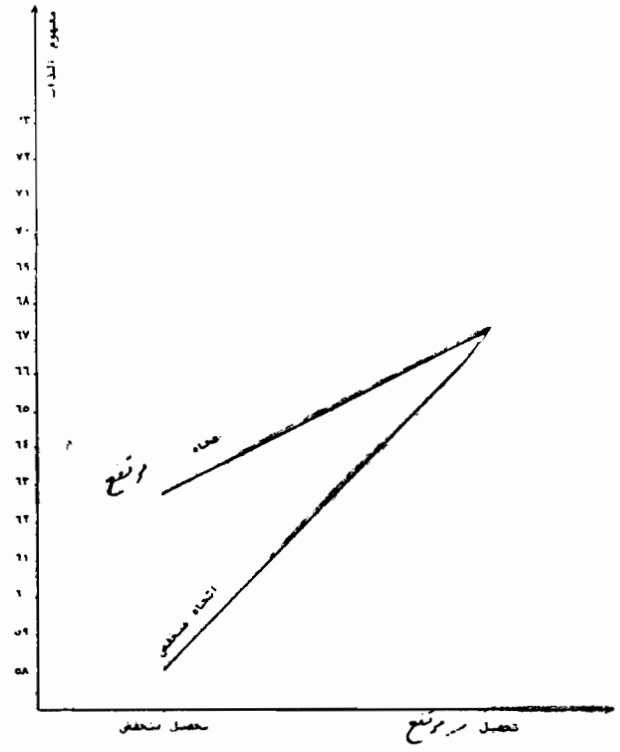

شكل (٢) يوضح تفاعل متغيرى التحصيل والاتجاه نحو المدرسة

٧ - ومن نتـائج تحليل التباين أيضا يتضـــح أنه ليس لتفاعل متغيرات الجنس والتحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسة من أثر على مفهوم الذات لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وهذا مايستنتج من قيمة (ف) والتى لم ترق الى أحد مستويات الدلالة .

وبهذا يكون قد دحض الفرض السابع والأخير لهذه الدراسة ويمكن أن نصل الى أنه لا أثر مشترك لكل من الجنس والتحصيل والاتجاه نحو المدرسة على مفهوم الأطفال لذواتهم فى نهاية الطفولة المتأخرة .

ومما سبق يتضح لنـا أن مفهوم الذات لدى الأطفـــال فى مرحلة الطفولة المتأخرة يتأثر بالجنس والتحصيل والاتجاه نحو المدرســـــة وبالتفاعل بين الجنس والتحصيل الدراسى وكذا التفاعل بين التحصيل الدراسى والاتجاه نحو المدرسـة ولا يتأثر مفهوم الذات بتفاعل الجنس والاتجاه نحو المدرســـة أو بتفاعل كل هذه المتغيرات الثلاثة الجنس والتحصيل والاتجاه .

وقد لا يكون من الملائم تعميم نتائج هذه الدراسة على نطاق أوسع نظرا لصغر حجم العينات الفرعية ، لكنه من المفيد أن نلاحظ نمطـــا جوهريا قد اتضح فى الفروق وفى التفاعـلات واذا اعتبرنا أن نتائج البحث الحالى على درجة كبيرة من الاتساق ، فهى تؤكد على ضرورة لمزيد من دراسة الفروق والكشف عن آثار التفاعل على مفهوم الذات بين عدد أكبر من المتغيرات التى تبدو فى بيئة الطفل المدرسية .

واذا كانت الدراسة الحاليـة قد اهتمت بمتغير مفهوم الذات ككل (كدرجة كلية) فان تناول أبعاد أو مكونات لمفهوم الذات بالاضافة للدرجة الكلية قد يعطى نتائج أفضل فى ضوء متغيرات محددة التفسير ، وقد يفسر مثل ذلك التوقع النتيجـــة التى توصلنا اليها بشأن انعدام أثر تفاعل جميع متغيرات الدراسة على مفهوم الذات .

ان ما يؤثر على مفهوم الذات عند الفـــرد قد يختلف باختلاف عناصر البيئة الأكثر احاطة بهذا الفرد فى مرحلة نموه التى يمر بهـا وتصبح الفـــائدة أكبر اذا اخذنا فى الاعتبار مراحـــل نمو متعددة

(طفولة متأخرة ـ بلوغ مراهقة) عند تصميم الدراسات حول هـذا الفرض ، ان ذلك يشكل أهمية من جانبين أساسيين :

الأول : خاص بالكشف عن نمو مفهوم الذات فى علاقتـه ببعض المتغيرات فى بيئة المدرسة ٠

الثانى : خاص بالكشف عن متغيرات داخل بيئة المدرسة يمكن أن تكون أكثر اسهاما من غيرها فى دعم هذا المفهوم ٠

هذا واذا أخذت متغيرات تشكل الاتجاه نحو المدرسة مثل متغير العلاقة بالمعلمين مثلا بمفردها فى اسهامها مع غيرها لتدعيم مفهوم الذات نكون أكثر وعيـا بمتغيرات تساعدنا فى علميـات التوجيه والارشاد الطلابى ٠

ونود أن نؤكد لمعلمى نهاية المرحلة الابتدائيـة أنه من الملاحظ على المتفوقين وذوى التحصيل العالى أنهم لا يتأثرون كثيرا بعلاقاتهم الاجتماعية المدرسية (اتجاهاتهم نحو المدرسة) فعلاقاتهم مع معلميهم مثلا قد لا تكون عميقة أو دافئة وهم غير متحمسون لتكوين هذه الروابط وذلك لأنهم قد اكتسـبوا ثقة فى أنفسـهم وتدعم مفهومهم لذواتهم فأصبحوا أكثر انشغالا بالمنافسة والصراع بغية احراز تفوق اكثر ٠

وتضيف هذه الدراسة نقطة لها أهميتها فى عمليات التوجيـه والارشاد خاصة بعد أن كشفت النقاب عن أهمية متغير الاتجاه نحـو المدرسة عند الأطفال أصحاب المستوى المنخفض دون الأطفال أصحـاب المستوى العالى من التحصيل ، بأن تكون عمليات التوجيه والارشـاد للاطفال أصحاب المستوى المنخفض من التحصيل ليست فقط فى ضـوء امكاناتهم وقدراتهم بل وأيضا فى ضوء اتجاهاتهم نحو المدرسة والتى من المحتمل أن تكون قد أدت الى سلبية هذا الاتجاه ٠

المراجـــــــــع

(أ) العربيـــــــــــة :

١ ـ ابراهيم يعقوب وآخر (١٩٨٥) : علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسى لدى تلاميـــذ المرحلة الاعدادية فى الأردن ، الأردن : أبحاث اليرموك • **سلسلة العلوم الانسـانية الاجتماعية** • المجلد الأول ، العدد الثانى •

٢ ـ ريتشارد م• (١٩٧٩) : **علم الأمراض النفسية والعقلية** ، ترجمـة أحمد عبد العزيز سلامه ، القاهرة : دار النهضة العربية •

٣ ـ هدى محمد قناوى (١٩٨٦) : دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى **غير المتزوجين من الجنسين ، الكتاب الســـنوى لعلم النفس** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية •

٤ ـ عبد الرحيم بخيت (١٩٨٥) : دور الجنس فى علاقتـــه بتقدير الذات ، **المؤتمر الأول لعلم النفس** ، القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات النفسية •

٥ ـ يسرية صادق (١٩٨٣) : دراسة لمتغيرات ترتبط ببعض ابعـــاد التكوين النفسى للطفل داخل الأسرة ، **رسالة دكتوراه** ، القاهرة : كلية البنات ، جامعة عين شمس •

(ب) الأجنبيـــــــــــة :

1 — Bledsoe, J. (1967) : Self-Concept of children and their Intelligence, Achievement Interests and Anxiety, **Child Education, 43,** P.P. 436-438.

2 — Bloom, B. et. al. (1979) : The piers-Harris self-concept Norms for Behaviorlly Disordered Children, **Psychology in School, 16,** 4 P.P. 433-487.

3 — Brookover, W. et. al. (1974) : Self-Concept of ability and School Achievement. **Sociology of Educ.**, 37, P.P. 271-278.

4 — Bross, T. (1980) : A study of Relationship of Self-Concept, Creative Thinking Abilities and Academic Achievement. **Disse. Abst.** 41, 1, 79 A.

5 — Campbell, P. (1980) : Self-Concept and Academic Achievement in middle Grade Public School Children. **Disseration Abstracts,** 27, P.P. 1535-1536.

6 — Cantrell, R. (1980) : School Achievement as Related to Self-Concept, Attitude Toward Schools, Athletic Participation and Race of Ninth Grade Student. **Diss. Abst.** 41, 1, 34.

7 — Davidson, H. Al. (1960) : Children's Perceptions of their teacher's feelings towards them related to Self-Perception, School Achievement and Behavior. **J. Exper. Educ.**, 29, P.P. 107-118.

8 — Fagan, M. (1980) : Self-Concept and Achademic Achievement. Their Relationship within and between streamed Classes. **Humanist Educator,** 19, 2, P.P. 91-96.

9 — Fink, M. (1962) : Self-Concept as it Relates to Academic Achievement. **J. Educ. Research,** 13, P.P. 57-62.

10 — Katz, P. A. (1967) : Self-Image Disparity : A Development Approch. **J. Personality and Social Psychol.** 5, P.P. 180-195.

11 — Lawrence, E. Al. (1973) : Self-Concept and the retarded : Reseach and issues. **Except. Children,** 39, P.P. 310-319.

12 — Litwack, A. (1980) : The Relationship between Self-Concept of Academic Ability and Perception of Significant Other's Evaluation to Academic Achievement. **Diss. Abst.** 41, P. 1493.

13 — Lunn, B. (1969) : The development of scales to measure junior School Children's Attitudes. **Br. J. Educ. Psychol.**, 39, P.P. 64-71.

14 — Metecalfe, A. (1981) : Self-Concept and Attitude to School. **Br. J. Educ. Psychol.**, 51, P.P. 66-76.

15 — Primavera, L. (1974) : The Relationship Between Self-Esteem and Academic Achievement : An Investigation of Sex Differences. **Psychology in the Schools,** 11, P.P. 213-216.

16 — Rosenberg, M. (1973) : Which significant others ? **American Behavioral Scientist.** Vol. 16 N. 4., P.P. 829-960.

17 — Singh, A. (1972) : Self-Concept of Ability and School Achievement of seventh grade students in New Foundland. A. Symbolic Interactionist Approach. **Diss. Abst.,** P. 5307.

18 — Yanger, J. (1971) : Personality Character of the self. In current **Persepective of Social Psychology.** Third Eduition : Readings With Commentary. by Hollander, E. Al; Oxford University Press Inc.

THE EFFECT OF SEX, ACHIEVEMENT AND AHITUDE TOWARDS SCHOOL ON SELF-CONCEPT OF CHILDREN

Dr. Zakaria A. Eshirbiniy

The purpose of this study was to know the effect of :

Sex, Level of school Achievement and **Attitude towards the school** on self-concept in late childhood.

The sample consisted of 425 children randomly chosen from the 6th grade in some elementary schools at cairo.

The tools of the study were :

Piers-Harris self-concept scale, Children Attitude towards school scale, and school Achievement as measured by the Total Achievement scores at the end of school year.

The results showed that :

— The self-Concept of Male Children was Greater than that of Female Children.

— The Self-Concept of High Achiever Children was Greater than that of the Low Achiever Children.

— The Self-Concept of Positive Attitude to School Children was Greater than that of the Negative Attitude to School Children.

— The School Achievement has an effect on Self-Concept of Male Children but has no effect on the Self-Concept of Female Children.

— For the same Child :

The more Negative the Attitude towards the School, and Lower Achievement; Results in a Lower Self-Concept in the same Child.

— The interaction between Sex and Attitude or Interaction between Sex, Attitude and Achievement were not Siqnifi Cant on Self-Concept in Children at Late Childhood.